المتحدة الامريكية . ولا يمكن منافسة السلاح والمعدات الامريكية الا بسلاح ومعدات سوفييتية . وقد يكون في هذا البلد او ذاك سلاح او جهاز اليكتروني او آلة محددة رفيعة المستوى ، ولكن الانتاج الحربي بمجمله في اي بلد من البلدان الاشتراكية والرأسمالية عاجز عن الدخول في منافسة شاملة مع مجمل الانتاج الحربي في الاتحاد السوفييتي او الولايات المتحدة .

وبالرغم من سير السلاحين السوفييتي والامريكي كفرسي رهان ، وبالرغم من اندفاع كلا البلدين بشكل شبه متساو في تطوير الاسلحة والمعدات الحربية ، فان بعض الاسلحة الاميركية متفوقة على مثيلتها في الاتحاد السوفييتي . وبصورة خاصة القاذفات — المطاردة ، وحاملات الطائرات ، وطائرات الهليكوبتر العملاقة ، والعربات المدرعة نصف المجنزرة ، وعدد اخر من الاسلحة والمعدات اللازمة لحرب تقليدية محلية محدودة . ويرجع السبب في ذلك الى سببين : اولهما ان السياسة الامبريالية للولايات المتحدة ، ورغبة واشنطن في احتلال المواقع التي انحسر منها نفوذ الاستعمار القديم ، وشن الحروب العدوانية المحلية ضد الشعوب المتحررة حديثا او المتطلعة الى التحرر ، دون تصعيد الحرب بشكل يهدد سلامة المعسكر الاشتراكي ويستنفر قواه ويؤدي بالتالي الى صدام نووي ، دفعت الامريكيين بعد الحرب العالمية الثانية الى الاهتمام باعداد الاسلحة اللازمة لمثل هذه الحروب وتطويرها وتحسينها بعد تجربتها على ارض المعارك (كوريا ، فيتنام ، الشرق الاوسط ... الخ) ، وخلق مجموعات قتال (تاسك فورس) برية — بحرية — جوية منتشرة في كل انحاء الارض ، وقادرة على التدخل بسرعة في كل مكان لحماية المصالح الامريكية من اي تهديد ، على حين لم تطور دول الكتلة الشرقية مثل هذه الاسلحة بسرعة كافية ، ولم تخلق مثل هذه المجموعات نظرا لاعتقادها — خطأ — بأن سياستها السلمية لا تتطلب منها ذلك . أما السبب الثاني : فهو ان اهتمام دول الكتلة الشرقية ، وخاصة الاتحاد السوفييتي بتطوير الصواريخ والغواصات الذرية ومختلف انواع الاسلحة النووية ، وتوصلها الى مستوى رفيع في هذا المجال ، جعلها متأكدة من ان أمنها لا يرتبط بحجم القوات التقليدية ومستواها بقدر تعلقه بقوة الردع الكامنة في اسلحتها الصاروخية — النووية القادرة على تهديد الولايات المتحدة نفسها بدمار شامل . بيد ان تمادي الولايات المتحدة في تهديداتها ، وعدوانها المستمر على الشعوب الصغيرة ، ومغالاتها في شن الحروب المحدودة وفق استراتيجيات « العصا الغليظة » و « الرد المرن والردع المتدرج » و « الفتنمة » وتصعيد عملياتها الحربية المحدودة الى درجة تهدد بخنق حركات التحرر الوطني وتؤثر على أمن المعسكر الاشتراكي نفسه دفعا الدول الاشتراكية — بعد ان ضمنت امنها الاستراتيجي بجهاز متكامل من الاسلحة النووية الصاروخية — الى اتخاذ التدابير اللازمة للقيام بدورها الاممي في حماية حركات التحرر الوطني ودعمها ، اي الى الاسراع بتطوير الاسلحة التقليدية اللازمة لمجابهة الحرب المحدودة ، وسارت في هذا المجال شوطا بعيدا ، دون ان تردم حتى الان بشكل كامل الفجوة التي فتحتها السياسة الخروتشوفية خلال عدة سنوات .

ولنعد الان الى انصار استبدال السلاح السوفييتي بسلاح اخر . انهم يعرفون ان السلاح الاول المؤهل ليحل محل السلاح السوفييتي هو السلاح الامريكي . ولكن موقف الولايات المتحدة صريح واضح منسجم مع سياستها العامة واستراتيجيتها في المنطقة ، فهي تدعم اسرائيل الى ابعد مدى ، وتصر على تحقيق تفوقها المستمر على العرب ، وترفض بالتالي مجرد التفكير بتسليح الدول العربية ، باستثناء بعض الدول (الاردن ، السعودية) ، التي حصلت بعد حرب حزيران ١٩٦٧ على عدد من الاسلحة الامريكية لا لتعزيز القوة العربية في مجابهة اسرائيل بل لتنفيذ اهداف محلية اخرى . والبدائل الممكنة بعد الولايات المتحدة هي الصين الشعبية والدول الغربية .